Route Educational and Social Science Journal ISSN: 2148-5518

Volume 5(3),), March 2018

Article History

Received/Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/Yayınlanma
13 /12/2017	29 /01/2018	1/3/2018

دور المرأة الدبلوماسية في نشر ثقافة السلام في الصومال

د.حليمة حسين محمد

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد:

إن نظرة الإسلام للمرأة منبثقة من نظرته للإنسان المكرم فلا تميز ولا اختلاف وتعد قضية دور المرأة الدبلوماسية في نشر ثقافة السلام في الصومال واحدة من أهم القضايا النظرية والعملية التي تشغل بال المفكرين والسياسيين والمثقفين على حد سواء.

تحتاج الأمة الإسلامية حاجة ماسة إلى تفعيل دور المرأة في التنمية الاجتماعية ونشر ثقافة السلام فإن ذلك من شأنه أن تحقيق كسباً كبيراً للأمة ، من زيادة فاعلية أفرادها ، والاستفادة من كافة قطاعاتها وطاقاتها لقد تزيد الاهتمام العالمي بقضية المرأة وتمكينها من أدوار دورها بفاعلية من خلال عقد سلسلة من الندوات والمؤتمرات ، التي أكدت على ضرورة دعم دور المرأة انطلاقاً من مكانتها في المجتمع وقيامها بأدوار لا يقدر الرجال القيام بها كالإنجاب والتربية والرعاية وتدبير شئون المنزل وتوطيد علاقة الأسرة بالمجتمع ولها ولهذا تعتبر المرأة عماد المجتمع.

وتظهر أهمية هذه الدراسة من خلال إبراز أهمية دور المرأة الصومالية في التنمية الاجتماعية وخاصة تلك الفترة التي تزامنت مع انهيار الحكومة المركزية في الصومال (1991 – 2017م) وما تبعته من تدهور كافة المؤسسات سواء كانت حكومية أو غير حكومية التي أغلبها غادر البلاد بعد انعدام القانون والنظام ومن هنا أصبح معظم الرجال في الصومال عاطلين بسبب تدني الأجور ولهذا ازدادت المهمات والمسئوليات والواجبات التي بها المرأة الصومالية في المجتمع.

وقدرة المرأة على القيام بهذه الأدوار يتوقف على نظرة المجتمع والاعتراف بقيمتها ودورها في المجتمع وتمتعها بحقوقها خاصة التثقيف والتعليم والتدريب والتأهيل لتنمية شخصيتها وتوسيع مداركها، ومن ثم يمكنها القيام بمسئولياتها تجاه الأسرة والدخول في مجال العمل والخدمة العامة.

دور المرأة الدبلوماسية في نشر ثقافة السلام في الصومال

د.حليمة حسين محمد

أهمية الموضوع:

أهميته الذي يتنافس قضية مهمة وهي دور المرأة الدبلوماسية في نشر ثقافة السلام في الصومال إذا كانت هذه المبادرة تشكل في حد ذاتها أفاقاً إيجابية يؤمل منها خير بالنسبة لتفعيل دور المرأة على مستويات الشخص الاجتماعي والإقليمي والدولي.

أهداف البحث:-

تهدف الدراسة لرصد الدور المرأة لمساهمتها في نشر ثقافة الإسلام في الصومال.

- إبراز العوامل الخارجية والداخلية التي أدت إلى عدم الاهتمام في دور المرأة في نشر ثقافة السلام.
- الوقوف على مفهوم الدبلوماسية وتطورها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في كشف المشكلات والمعوقات التي ما زالت تواجه المرأة الصومالية في مشاركتها النشطة في التنمية الاجتماعية والسياسة والاقتصادية أبرز هذه المشكلات :

1. ما هو مفهوم الدبلوماسية ونشر ثقافة السلام؟
2. كيف يمكن أن تكون المرأة شريكاً أساسية في السلام.
3. ما هو الدور المطلوب من المرأة لتعزيز ثقافة السلام.

الفروض :

1. معرفة الدبلوماسية وثقافة السلام.
2. للمرأة دور أساسي في عملية نشر ثقافة السلام.
3. لن تستطيع المرأة أن تعلب دوراً في نشر ثقافة السلام وإذا كانت تعيش أجواء سلام ذاتي.

منهج البحث:

لتحقيق أغراض البحث استخدم الباحث جملة من مناهج البحث العلمي منها المنهج التأريخي ، وذلك لمعرفة بدايات ونشوء للتطورات المرأة الصومالية . وتتبع مراحلها والمنهج الوصفي لتحليل قضية ودورها في نشر ثقافة السلام.

الحدود :

هناك حدود موضوعية ومكانية وزمانية.

الموضوعية : دور المرأة الدبلوماسية في نشر ثقافة السلام في الصومال.

الحدود المكانية: يغطي هذا البحث المرأة الصومالية التي تعيش داخل الصومال وخارجها.

الزمانية: من بعد استقلال وقبل استعماره.

هيكل البحث

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية ونشر ثقافة السلام.

المبحث الثاني: مكانة المرأة ودورها في تنمية المجتمع

المبحث الثالث: دور المرأة الدبلوماسية في نشر ثقافة السلام في الصومال

المبحث الأول

مفهوم الدبلوماسية ونشر ثقافة السلام

الدبلوماسية، مفهومها، أصولها، تطورها

نال مصطلح الدبلوماسية اهتمام الباحثين في العلاقات الدولية والقانون الدولي العام، وحرص هؤلاء على بيان أصل المصطلح ومدلوله عبر العصور، وكان من البواعث على هذا الاهتمام بالدبلوماسية مالها من أهمية في تاريخ الإنسانية والعلاقات الدولية.[1]

والدبلوماسية مصطلح قديم يرجع إلى أصول كلاسيكية، استعمله اليونان القدامى ثم انتقل منهم إلى الرومان ومن هؤلاء إلى اللغات الأوربية الحديثة كالفرنسية والانجليزية كما انتقل إلى العربية وغيرها من اللغات.[2]

وقد تقاربت أراء الباحثين حول أصل التسمية، فقد اعتبر عمر توفيق كمال أن الدبلوماسية في أصلها اليوناني القديم انشقت من فعل (دبلو) ومعناه يطوي أويثني ومنه جاء اسم تلك الوثيقة أو المكاتبة الرسمية التي تطوى أو تثنى والتي عرفت باسم (دبلومة) والتي كان يبعث بها الحكام وأصحاب السلطان في علاقاتهم الرسمية، وقد كانت تخول لحاملها امتيازات ومعاملة خاصة أثناء سفره لأداء المهمة الملقاة على عاتقه.[3]

وهذه الوثيقة المعروفة ب(ديبلومة) ترادف السياسة الخارجية وتدل على التفاوض ويعني صفة مجردة لقيادة العلاقات الدولية [4].

ويعتبر عبد الهادي التازي أن كلمة الدبلوماسية مأخوذة من (دبلومه) وتعني وثيقة السفر المختومة والمطوية على بعضها. ولم تلبث أن استعملت في اللاتينية العلمية العصرية إلا خلال ق 17 هكذا (ديبلوماتيكوس)، وفي أوائل القرن 18 (1708) استعمل وصف (دبلوماتيك) في اللغة الفرنسية بمعنى الذي يهتم بالدبلومات والعقود وقد أصبحت الصفة سنة (1726) تعني ما يتعلق بالدبلومات التي تمس العلاقات الدولية، وابتكرت سنة (1791) كلمة الدبلوماسية التي تعني البحث في العقود التي تصل بين الدول . [5]

---

1 – الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين، عمر توفيق كمال، ص 17.

2 – المرجع نفسه، ص 17.

3 – المرجع نفسه، ص 17

4- Diplomatie Traduit de l'anglais par Petronella Armstrong.Lausan, HAROLD Nicholson 1948.p12-14.

5 – التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ أقدم العصور إلى اليوم، عبد الهادي التازي، المجلد 1، ص 37.

وبذلك نستطيع القول بان الدبلوماسية نشأت منذ أقدم العصور كوسيلة للاتصال والتفاهم بين الجماعات البشرية المتجاورة. فمنذ أن قامت المجتمعات الأولى وتداخلت مصالحها شعرت بحاجتها إلى نمط من الأساليب الدبلوماسية كسلوك اجتماعي تفرضه الحاجة إلى التفاهم وتبادل المنافع وتحقيق السلام وظهرت عبر العصور علاقات دبلوماسية اختلفت في أشكالها إلا أنها تشابهت من حيث أغراضها ووسائلها والنتائج التي ترتبت عليها، حتى أنه يمكننا القول بأن من بين التقاليد الدبلوماسية الحديثة ما يرجع إلى تلك التقاليد التي عرفتها الإنسانية في عصورها الخالية .[1]

وفيما يخص الدبلوماسية العربية فقد أكدت الحفريات الأثرية القديمة والتي أجريت في الشرق الأوسط والجزيرة العربية على أن المنطقة عرفت تطورا حقيقيا للدبلوماسية، فقد اكتشف الأثريون نظاما متقدما للعلاقات الدبلوماسية مند الألف الثالثة قبل الميلاد.[2]

مما يدل على مدى اهتمام الحضارات التي سكنت المنطقة العربية بحل منازعاتها الدولية والإقليمية بالطرق الدبلوماسية إلى درجة اعتقدوا فيها بوجود رحلات دبلوماسية على مستوى الآلهة.[3]

ومع مجيء الإسلام ازداد اعتماد الدبلوماسية من طرف الدولة الإسلامية في نشر الدين الإسلامي ونسج علاقات تجارية وسياسية مع الدول الأخرى، ولذلك فإن الدولة الإسلامية امتازت بتفوقها الدبلوماسي وحمايتها للرسل ومنحهم الامتيازات الدبلوماسية كالحصانة مثلا .[4]

أما على الصعيد الأوربي فلم تصبح الدبلوماسية مهنة إلا خلال القرن الخامس عشر، حيث بدأت جمهورية البندقية في تعيين سفراء القارين، لكن لم يتم وضع التشريعات وقوانين المؤسسة الدبلوماسية إلا بعد مؤتمر فيينا سنة 1581 ومؤتمر ايكس لاشابيل سنة 1818 [5]

والملاحظ في التعريف بالدبلوماسية عموما أنها علاقات سلمية رسمية بين الدول تتضمن عناصر ومقومات ومهام أساسية منها التمثيل الدبلوماسي على هيئة إرسال السفراء والمبعوثين وما يتمتعون به من الامتيازات... وكذلك مايقومون به من أعمال ومهام، كما تشمل الدبلوماسية المراسلات والمفاوضات وعقد الاتفاقيات والمعاهدات. ومن وسائل الدبلوماسية الضغط والتهديد وتكوين الأحلاف والمحاورة السياسية والاستعانة بوسائل التخابر السرية. وبطبيعة الحال كان لابد على

1 – الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين ، مرجع سابق، ص 20

2 – محاضرات في العلوم الإنسانية، البصرة، غالب علي الرودي، 1965، ص 24.

3 – الرحلة المغربية والشرق العثماني، محاولة في بناء الصورة، مصطفى الغاشي، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث، لموسم 2003/2002 ص 20.

4 – الحصانة الدبلوماسية في مفهوم السيرة النبوية، عبد الهادي التازي، مجلة المنهل المغربية، عدد 17، السنة السابعة، تونس، ماي 1970، ص 40.

5 – Dictionnaire encyclopédique d'histoire. Michel Moore. Tome II. Bordeaux. 1978. P.1386.

الباحث التعريف بالعوامل التي تؤدي إلى قيام العلاقات الدبلوماسية والتي تؤثر في مسارها وفي ما تحققه من نتائج، وفي ضوء هذه المقومات والمفاهيم يكون البحث في تاريخ الدبلوماسية والعلاقات الدبلوماسية [1]

مفهوم الدبلوماسية تاريخيا ونظريا:

في هذا المحور نطرق باب العلاقة بين الدبلوماسية كوسيلة وفن وظاهرة تنتمي إلى حقل العلوم السياسية، وبين التاريخ كعلم من العلوم الإنسانية .

ودراسة هذه العلاقة تأتي محاولة ورغبة لرد الاعتبار للحدث في الكتابة التاريخية بعدما همش منذ أمد بعيد تحت ضغط وسيطرة الدراسات البنيوية التي قادتها مدرسة الحوليات، ونظرا لما أصبح يحضى به العمل الدبلوماسي اليوم من أدوار طلائعية لإبراز نوع العلاقات القائمة بين الدول .

والإشكال المطروح هنا : هل يمكن إسقاط الدبلوماسية كعلم من علوم السياسة على التاريخ؟

وهل يمكن للباحث في التاريخ أن يهتم بمثل هذه المواضيع (أي الدبلوماسية)؟. إلى أي حد استطاعت الدبلوماسية والرحلة الدبلوماسية المساهمة في كتابة التاريخ؟

قبل الخوض في هذا الموضوع تجدر الإشارة إلى أن العلاقات الدبلوماسية بين دول المعمور منذ القدم إلى اليوم، اتسمت بنوع من عدم الثبات، فقد كانت في بدايتها محدودة ومؤقتة.[2] ولذلك كانت الدبلوماسية في بدايتها دبلوماسية حرب ودبلوماسية أحلاف بين الملوك . ولهذا كانت الدبلوماسية تسخر في خدمة مصالح هذه الإمبراطوريات كأداة للترهيب من شبح الحرب ومما سيصيب البلاد المتمردة عليها من خراب ودمار .

وهكذا فقد كانت الدبلوماسية عند هذه الإمبراطوريات المحاربة تعمل من أجل تحقيق مصالحها الخاصة وفقا لطبيعتها العدوانية والتوسعية . وهذه الطبيعة الملكية للدبلوماسية استمرت طيلة العصور الوسطى حيث تم تقسيم العالم إلى كتلتين : كتلت الدولة الإسلامية وكتلت الدول المسيحية .

بالنسبة للدول المسيحية فقد كان العالم يتكون من أمم متحضرة وأخرى غير متحضرة، الشعوب الأوربية اعتبرت متحضرة لها وحدها الحق في عقد الأحلاف وفي التعاون وفي تقرير السلام والحرب، أما الشعوب الأخرى فقد خضعت للاستغلال بوصفها مصدرا للعبيد وللمواد الأولية وتقيم في أقاليم تم اعتبارها أقاليم بدون مالك، وهكذا أصبحت الدول الأوربية النصرانية هي التي تقرر مصير العالم، إلا أن ظهور الدول الأوربية المستقلة ذات السيادة طبقا للمعايير التي وضعت في مؤثر "وستفاليا" لعام 1648 أدي بهذه الكيانات الجديدة إلى إسناد دبلوماسياتها على مبدأ توازن القوى الذي سيسمح لكل دولة أقوى يمكنها إخضاع الدولة الأخرى . [3]

1 – الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين ، مرجع سابق، ص 19.

2 – المتغيرات الدولية الكبرى، متغيرات السياسة الدولية في بداية القرن الحادي والعشرين، عبد الواحد الناصر، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2004 ، ص 12- 13

3 – المتغيرات الدولية الكبرى، مرجع سابق ، ص 12

نخلص إلى أن الدبلوماسية العالمية لم تبق على هذا المنوال أسيرة السياسة الأوربية إذ أنه بانتهاء الحرب العالمية الثانية انتقل مركز النفوذ الدبلوماسي العالمي إلى قوتين عظيمتين هما الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، فازدهرت بذلك دبلوماسية الأحلاف، بل إنه بقيام هيئة الأمم المتحدة اتجهت الدبلوماسية المعاصرة نحو إقرار السلام في العالم عن طريق تكريس حقوق وواجبات الدول اتجاه بعضها البعض وصارت العلاقات بين الدول تقوم على أساس التعايش السلمي. وإن كان ذلك على عكس ما يبدو في الواقع الدولي المعيش. وصفوة القول إن المتتبع للمسار التاريخي للدبلوماسية يرى عدم ثباتها، إذ انتقلت من دبلوماسية للحرب إلى أخرى للسلام .

المبتغى من هذه الإشارة النظرية المختصرة لتحولات الدبلوماسية العالمية، هو محاولة إدراك العلاقة بين الدبلوماسية والتاريخ، ومن تم إدراك دورها في صناعة التاريخ والأحداث التاريخية، إن على المستوى المحلي أو الدولي، غير أن معرفة هذه النتيجة تحيلنا إلى دراسة أخرى لهذه العلاقة وعلى مستوى آخر، إنه مستوى الرحلة الدبلوماسية باعتبارها تقارير من مهمات دبلوماسية عن البلاد التي زارها الوفد الدبلوماسي المعني، ومن تم فهي (أي الرحلة الدبلوماسية) تقوم بوجه أو بآخر بكتابة بعض تاريخ ذلك البلد الذي استهدفته، وهنا نتحدث عن التاريخ الدبلوماسي والتاريخ الدبلوماسي لأمة من الأمم هو الحديث عن أرقى مظهر من مظاهر أصالتها وحضارتها . [1]

ولعل هذا ما يؤكده الواقع التاريخي المغربي مثلا ، إذ نجد عددا كبيرا من المؤرخين والباحثين المعاصرين يعتمدون على الرحلة الدبلوماسية لانجاز مواضيعهم التاريخية مثل الدكتور عبد المجيد القدوري، سعيد بن سعيد العلوي، ... علاوة على الدراسات والتحقيقات المستفيضة التي قام بها كل من محمد الفاسي لرحلة ''الإكسير في فكاك الأسير'' لابن عثمان المكناسي، وكذلك لرحلة محمد الطاهر الفاسي ''الرحلة الإبريزية إلى الديار الانجليزية''، وكذلك دراسة عبد الوهاب بن منصور ل ''التحفة السنية'' لأحمد الكردودي، وغيرهم. لكن إلى أي حد استطاعت الدبلوماسية عموما والرحلة الدبلوماسية خصوصا أن تكون أداة حقيقية لبناء التاريخ الإنساني بين دول المعمور؟ وما القيمة التاريخية لمختلف العلائق الدبلوماسية؟ وكيف يمكن للتاريخ والدبلوماسية أن تكونا في علاقة ديالكتيكية؟ .

يذهب عبد الهادي التازي إلى القول بأن التاريخ كان ومازال نقطة يلتقي عندها الباحثون في شتى الميادين وهكذا فلامناص للذين يهتمون بالتطور السياسي والاجتماعي والديني والثقافي لأمة من الأمم [2] من دراسته بل إنه يرى بضرورة فتح آفاق أمام دراسة التاريخ الدبلوماسي، فقد شعرت المعاهد والكليات المتخصصة وحتى التقنية منها بأهمية التاريخ فجعلت له كرسيا بين كراسيها ...وهكذا سمعنا عن كرسي تاريخ الطب بكليات الطب وسمعنا عن تاريخ العلوم بكلية العلوم.

1 – التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ أقدم العصور إلى اليوم، مرجع سابق، ص 38.

2 – التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ أقدم العصور إلى اليوم، مرجع سابق ، ص 37 – 38.

ويؤكد الدكتور عمر كمال توفيق على أن من بواعث اهتمام الباحثين في العلاقات الدولية والقانون الدولي العام بالدبلوماسية، ما لهذه الأخيرة من أهمية في تاريخ الإنسانية والعلاقات الدولية . [1]

ومن خلال هذا يبدو أن للتاريخ علاقات وطيدة بمختلف الحقوق العلمية الأخرى، بما في ذلك علم الدبلوماسية كعلم يهتم بدراسة العلاقات والمصالح المتبادلة بين الدول والأفراد.

مفهوم ثقافة السلام

يعتبر مفهوم ثقافة السلام من المفاهيم المعاصرة ، بل مصطلح ثقافة أصلاً من المصطلحات الغربية الحديثة التي تم نقلها وبيان مدلولها ضمن المنظور العربي أو الإسلامي ، ومن هذا الوجه نجد اختلافاً بيناً في توصيف المراد بثقافة السلام ، إضافة إلى تأثر مفهوم ثقافة السلام بالمدارس والتيارات النظرية والفكرية واختلافها في تحديد مفاهيم العنف والسلام ، ولعل من أوضح المفاهيم الدالة على ثقافة السلام هو تعريف اليونسكو لها ؛ لذا أرى أن انطلق من خلاله مبرزاً أهم ملاحظاتي عليه ، ثم أتناول مفهوم ثقافة السلام كمركب إضافي بما يتفق والرؤية الإسلامية ، وبما يتناسب والنهج الإنساني ، وذلك في المطلبين التاليين :

تعريف اليونسكو لثقافة السلام :

شهدت نهاية القرن السابق اهتماماً كبيراً من المنظمة الدولية (الأمم المتحدة) ومؤسساتها خاصة المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بالسلام ونشره ، وتعزيز ثقافته ، وكان من ضمن مواد القرارات الصادرة ، مواد تتعلق ببيان مفهوم ثقافة السلام ؛ حيث جاء فيها أن ثقافة السلام هي : « مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد والعادات وأنماط السلوك وأساليب الحياة بحيث تجسد في مجموعها تعبيراً عن ، وطموحاً إلى : احترام الحياة واحترام البشر وحقوقهم مع رفض العنف بكل أشكاله ،والاعتراف بالحقوق المتساوية للرجل والمرأة ، والاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير ،والإعراب عن الرأي والحصول على المعلومات ، والتمسك بمبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والتنمية للجميع والتسامح والتضامن والتعددية وقبول الاختلافات والتفاهم بين الأمم وبين الفئات العرقية والدينية والثقافية وغيرها من الفئات . [2]

هذا هو أشمل تعريف لثقافة السلام عند اليونسكو ولها تعريفات أخرى تدور في فلكه ، والتعريف السابق بالرغم من إيجابية بعض عناصره إلا أنه يؤخذ عليه بعض الأمور :

1. هذا التعريف أغفل المعتقدات وأثرها المكون لثقافة السلام ، وغلب عليها الأنماط السلوكية والعادات ؛في حين أن مكانة العقيدة في كل الثقافات أنها الأساس والمنطلق الموجه للثقافة ولكل أنواع النشاط أو السلوك الاجتماعي ، ومن ضمنها ثقافة السلام ، ولعل اليونسكو لم تنتبه لتقارير إحدى لجانها الدولية ، وهي اللجنة التي ترأسها المسيو إدجار فور رئيس وزراء فرنسا في السبعينيات لمراجعة نظم التربية ، وقد خرجت اللجنة بعدة توصيات منها : أن هناك قلق

1 – الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين، مرجع سابق ،ص 17.

2 – الأمم المتحدة : الجمعية العامة ، الدورة الثالثة والخمسون ، البند 31 من جدول الأعمال ، المادة الأولى (2) ؛

بأن التعليم العالي قد غالى في تجنب التعصب الديني حتى أهمل الدين وأصبح تعليماً لا دينياً أكثر مما يقتضي الأمر ، وهذا أمر يثير التساؤل عما إذا كان هناك بعد ديني للتربية تم إهماله، وهنا ترتكب اليونسكو نفس الخطأ عندما تغفل البعد الديني لثقافة السلام . [1]

2. هذا التعريف لا يبين ولو بطريق الإشارة إي هذه الميادين التي تتألف منها ثقافة السلام هو الأهم ، وأيها أقل أهمية في تشكيل ثقافة السلام وتحديد سماتها .
3. التعريف تضمن مفاهيم عدة هي محل اختلاف بين الثقافات المتعددة ، وهو يعكس النظرة الغربية لهذه المفاهيم ، كمفهوم الحرية الضبابي ، ومفهوم المساواة بين الرجل والمرأة من جميع الوجوه دون النظر للاختلاف الوظيفي بينهما ، وغير ذلك من المفاهيم النابعة من التصور الغربي ، ومقتضى ذلك أن اختلاف الأمم في جانب من مدلولات هذه المفاهيم يمثل اتجاهاً من اتجاهات ثقافة العنف ؛ كذلك الاختلاف المفاهيمي لكثير من عناصر التعريف يجعل المجال واسعاً لازدواجية المعايير وضبابيتها في الحكم على التصرفات ، إضافة إلى تكريس منطق الأقوياء في توظيفهم لمدلولاته ، إضافة إلى ذلك نجد أن اليونسكو في توصيفها لتلك المفاهيم تتجه بها نحو العمومية كما كان واضحاً في مؤتمر السلام في عقول البشر الذي عقدته اليونسكو سنة 98م ، فقد ارتكز ذلك المؤتمر على أطروحة أساسية وهي تطوير ثقافة السلام كمسألة ترتكز على قيم عالمية ، احترام الحياة الفردية، الحرية، العدالة، التماسك، التسامح وحقوق الإنسان، والمساواة بين الرجل والمرأة ، فتعبير قيم عالمية مفهوم فضفاض لأن حياة الناس، وحرياتهم، ومفهوم العدالة والتماسك والتسامح وحقوق الإنسان كلها مفاهيم متنوعة ، تختلف بين أمة وأمة، بين شعب وشعب آخر، بل بين قبيلة وأخرى ، ولعل هذه التوجه في استخدام مفاهيم فضفاضة هو فرض المفهوم الغربي أو الاتجاه نحو عولمته .
4. التعريف لا يشير إلى وجود حالة معيارية تقاس من خلالها ثقافة السلام قرباً أو بعداً ، تقدماً أو تخلفاً ، صلاحاً أو فساداً ، صواباً أو خطأً ، فغاية ما في التعريف أنه يتحدث عن مجموعة من القيم أو أنماط السلوك دون تحديد معيار للحكم عليها . [2]

مفهوم ثقافة السلام في الإسلام:

ثقافة السلام مفهوم غربي جديد على الساحة الإسلامية ؛ وإن كانت مدلولاته من صميم ثقافة الإسلام ؛ وهذا يقتضي التأسيس لهذا المفهوم بما يتوافق والأصول الإسلامية ، وأرى أن أنطلق من مفهوم عام لثقافة السلام ، ثم المفهوم الإسلامي لها : وذلك في البندين التاليين :

أولاً : التعريف العام لثقافة السلام : ثقافة السلام مركب إضافي من مصطلحي : « ثقافة – السلام » ؛ لذا أمكن تعريفها وفق هذين المصطلحين بأنها : « معرفة عملية مكتسبة تنطوي على جانب معياري ، وتتجلى في سلوك الإنساني الواعي في

1 – فلسفة التربية الإسلامية الكيلاني ب ت ، د ن، ص 47 .
2 – فلسفة التربية الإسلامية الكيلاني ب ت ، د ن، ص 47 .

تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود على نحو مجمل يشمل المنطلقات والأسس والمبادئ والوسائل الكفيلة بتغليب حالة السلم على الحرب والوسائل السلمية على الوسائل العنيفة . »

محترزات التعريف ومكوناته :

1. معرفة عملية : المعرفة تشمل كل معرفة سواء كانت نظرية أو عملية ، وجاء تقييدها بالعملية احترازاً من المعرفة النظرية التي يكون غايتها فقط الوقوف على حقائق الأشياء دون التدخل بها ، أما المعرفة العملية فهي المعرفة التي يكون غايتها العمل أو الفعل أو السلوك .
2. مكتسبة : أي أن الإنسان يحصل عليها بعد أن لم تكن موجودة ، وهذا احتراز عن المعرفة الفطرية التي يولد الإنسان مزوداً بها .
3. الجانب المعياري : أي أنها ثقافة تتضمن وجود معيار أو حالة تقاس في ضوئه تلك الثقافة بعداً أو قرباً تقدماً أو تخلفاً ، والجانب المعياري هنا لا يشير إلى واقع ثقافة السلام الموجودة ، بل إلى ثقافة السلام المنشود وجودها في المجتمع ؛ أو هو يشير إلى الصورة الأكمل والأمثل التي يسعى الأفراد والمجتمعات للوصول إليها، والجانب المعياري يحدده طبيعة الثقافة التي ينبثق منها كما سيتضح في التعريف الخاص.
4. تتجلى في سلوك الإنسان : أي لا بد لهذه الثقافة أن تنعكس على سلوك الإنسان وتصرفاته ، وهو هنا يشمل جميع نواحي الحياة الفردية ، واقتصار هذه المعرفة العملية على تخزينها في الذهن أو الكتب لا يعني أننا حملنا ثقافة السلام ، أو أننا مثقفين بثقافة السلام .
5. الإنسان الواعي : وسلوك الإنسان لا بد أن يصدر عن وعي ، معنى أن الإنسان الذي يسلك سلوكاً ما لا بد أن يعي ويدرك طبيعة هذا السلوك وأثره في تعزيز معاني السلم ، وليس سلوكاً عشوائياً، والوعي له درجات أدناها أن يدرك الإنسان أن سلوكه المعين سيوصله للغاية التي يريدها.
6. في تعامله في الحياة الاجتماعية : أي أن هذا السلوك يأخذ منحىً اجتماعياً ، خلال ممارسة الإنسان لحياته الاجتماعية وقيامه بالدور المناط به فيها ، فهو فرد ضمن مجموعة ، ومجموعة تدور في فلك مجموعات أخرى إلى أن يكتمل مجموعها لتشمل الوجود الإنساني .
7. في الوجود : وهي لفظة واسعة تشمل الخالق والمخلوقات أو الموجودات ، والموجودات تشمل الذات ؛ أي كيان الإنسان ، وتشمل الآخر ، ويقصد به جميع بني الإنسان ما عدا ذات الفرد ، وهذا جانب واسع يشمل عدداً من الدوائر المتداخلة بدءاً بدائرة الأسرة ، وانتهاءً بدائرة المجتمع (الدولة والمجتمع الدولي) ، كذلك الوجود يشمل الوسائل والمبادئ والقيم والأدوات والمنجزات والأفكار التي أنجزها الإنسان أو يتعامل من خلالها مع جوانب الوجود الأخرى ، كذلك تشمل الزمن (الماضي والحاضر والمستقبل) وهو أمر ملازم للوجود وله ارتباط بالحركة والشعور النفسي.

8. بتغليب حالة السلم على الحرب : وهذا هو المنحى الواقعي لثقافة السلام ، فالمجتمعات تتعارض مصالحها ، وذروة التعارض تفضي إلى الصراع الدموي ؛ لذا تغليب حالة السلم على الحرب يقتضي أن يكون السلم هو الخيار الأمثل في التعامل مع الغير ، وفي تحصيل المصالح ورعايتها ، وفي علاقة الدول مع بعضها البعض، وتغليب حالة السلم ينبغي أن يكون واضحاً في الوسائل والأساليب والمبادئ والقيم التي تستند إليها تلك الدول ، وهذا يبرزه الجانب المعياري .
9. تغليب الوسائل السلمية على الوسائل العنيفة . وهذا القيد في التعريف جاء ليشمل كل ما هو دون درجة الحرب من وسائل عنيفة سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات داخل الدولة الواحدة ، أو عبر المجتمع الدولي ، ويتضمن طرق التفكير والمبادئ والقيم المعززة للنهج السلمي في التعامل مع الغير.
10. هذه أبرز مكونات التعريف ومحترزاته، ونجد فيه الشمولية التي تخضع لجانب معياري بعيداً عن فرض طرق تفكير خاصة ببعض الأمم وتعميمها، وهذا التعريف يؤسس لنا كأمة إسلامية للتعريف الخاص لثقافة السلام .[1]

المبحث الثاني

مكانة المرأة الصومالية ودورها في تنمية المجتمع:

مفهوم التنمية الاجتماعية:

أولاً: التنمية في الإسلام:

وضع الإسلام للتنمية حساباً خاصاً فجعلها في حكم الواجب وقد قام العلماء بتفسير قوله الله تعالى: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) [2]

على إنها تفيد الوجوب فالسين والتاء في أستعمركم للطلب والطلب المطلق من الله يكون على سبيل الوجوب، أي دلالة على وجوب عمارة الأرض بالزراعة والغرس ثم إن الإسلام عندما أوجب عمارة الأرض جعل لهم مقابل ذلك حوافز عظيمة منها ذاتية التي جعل الإنسان يستطيع تحقيق التنمية من خلال المنهج التربوي الإسلامي وحوافز أخروية وفي قضية التنمية نجد أن ألاء سلام قد ركز على ثلاثة مبادئ مهمة من المبادئ الحركية للحياة الاجتماعية.[3]

1. الاستخدام الأمثل لموارد البيئة والطبيعة التي وهبها الله تعالى للإنسان وسخرها له.
2. الالتزام بأولويات تنمية الإنتاج والتي تقوم على توفير الاحتياجات الضرورية الدينية والمعيشية لجميع أفراد المجتمع دون سراف أو تبذير قبل توجيه الموارد الإنتاج غيرها من السلع.

إن تنمية ثروة المجتمع وسيلة لتحقيق طاعة الله ورفاهية المجتمع وعدالة التوزيع بين أفراد المجتمع.

---

1 – فلسفة التربية الإسلامية الكيلاني ب ت ، د ن، ص 47 .

2– سورة هود، الآية 61.

3– أسس التنمية الاقتصادية ، وليد الجيوشي، دار الجليس الزمان للنشر، عمان، 2009م، ص 44.

مفهوم التنمية الاجتماعية:

يختلف تحديد مصطلح التنمية الاجتماعية لدى المفكرين الاجتماعين يكون التعريف غالباً يخضع الاختلاف وجهات نظر المفكرين، وكذلك إختلاف التجارب التنموية الخاصة بإقليم أو منطقة معينة ومن التعريفات:

- إن التنمية الاجتماعية تعي توظيف جهود الكل من أجل صالح الكل، خاصة تلك القطاعات والفئات الاجتماعية التي حرمت في السابق من فرص النمو والتقدم. [1]

ويرى البعض أن التنمية الاجتماعية هدف معنوي لعملية ديناميكية، يتجسد في إعداد وتوجيه الطاقات البشرية للمجتمع عن طريق تزويد الأفراد بقدر من الخدمات الاجتماعية كالتعليم والصحة والإسكان والمواصلات، بحيث يتيح لهم هذا القدر فرصة المساهمة والمشاركة في النشاط الاجتماعي والاقتصادي المبذول وذلك لتحقيق أهداف المجتمع المنشودة. [2]

وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن الصومال لم تصل إلى حالة التنمية الشاملة لكنها وصلت إلى حالة سد الاحتياجات الأساسية والتي لم تكتمل للمجتمع الصومالي لقي الدور الحكومي والاختلافات والانقسامات الفئوية المستمرة، والمتكررة، وما يتولد منها من الأزمات التي تقف عقبة أمام التطور والتنمية.

خلفية تاريخية عن المرأة الصومالية:

كانت المرأة الصومالية في العصور القديمة من على المنزلة وسمو المكانة، وجميل الأخلاق والنزاهة والأدب السامي في درجة رفيعة، وقد كانت في بيتها نافذة الكلمة بين جميع أفراد الأسرة ما عدا رب البيت حيث ترفع عند بدو الصوماليين مكانة الرجل على المرأة التي تلتزم بالعادات والتقاليد الإسلامية، وفي بيت أقاربها وقومها سيدة عزيزة، فإن البنات يعطين بالعناية والعاطفة. [3]

وكانت المرأة الصومالية في الريف تعتمد على الزواج كما تفرض عليها البيئة أن شرف النساء وحياتهن الطبيعية مرتبطة بالزوجية وليس لها حظ في المعيشة أو أن تحيا حياة طيبة دون زوج يقوم شؤونها، وأنه لا يكون ذلك إلا ان تكون عفيفة، والعفة من أهم صفات المرأة الصومالية، وتعتقد أنها أقل درجة من الرجل وتسير على حد محدود.

وتقوم المرأة الصومالية في رعاية وعناية الأطفال وتربيتهم بمفردها ولا يشارك الرجل فيها سواء كثر عدد الأولاد أمر قل، علماً أن المجتمع الصومالي يمجد كثرة الأبناء كغيره من المجتمعات البدوية لأسباب إجتماعية وثقافية ودينية. [4]

1- على إجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، محمد الجوهري، ط 3، 1990م، دار المعرفة الجامعية، إسكندارية، ص 145.

2- الإعلام والتنمية الشاملة، منير حجاب، دار العجز للنشر، القاهرة، 2011م، ص 86.

3- التدخل الأجنبي وأثره على الصراع في الصومال، عبد الرحمن سعيد، رسالة ماجستير غير منشورة متقدمة لجامعة افريقيا العالمية، عام، 2003م، ص 31.

4- دور المرأة في المجتمع، ورشة عمل حول أثر الحرب على المرأة الصومالية، فاطمة أبو بكر احمد، 24-2011/4/25م بمقديشو، مركز الشاعد للبحوث والدراسات الإعلامية ، 2011م، ص 5.

وبالإضافة إلى أعباء المرأة الخاصة كانت تشترك مع الرجل في وظائفه كرعي الإبل، وتقوم بمهمة جلب المياه من الآبار والأنهار والبرك وغيرها، وتكون هذه المياه غير صحيحة في بعض الأحيان، مما تعتبر تحدياً لحياة المرأة والأسرة بصورة عامة.

هذا والمرأة في بعض المناطق تكدح من الظروف البيئية والصحية زيادة عن الأدوار الروتينية والتي تتمثل في عمل المنزل ورعاية الصغار.

المرأة الصومالية قبل الاستقلال:

إلى جانب الدور لعام للمرأة الصومالية في الحياة الاجتماعية فإنها لم تختلف عن تحمل مسؤوليات طارئة عند نشوء الحرب، ولها تاريخ في الكفاح الوطني وصفحات بارزة مجيدة، فتحملها الأم الفرقة الزوج والابن كان فوق الوصف فلم يمنعها الأم الفقيد من العناية بالأسرة وإعالتها وحرصها على تماسك الأسرة، بل مرافقة الرجال جبهات القتال لرفع عزيمتهم وحمل السلاح إذا استدعت الضرورة أو الحال.[1]

وإذا حاولنا الاستدلال ببعض المناضلات فإننا نذكر منهن الرفيعة "حواء عثمان تاكو" حيث ولدت كارهة للاستعمار وتربت في عهده، فناضلت من أجل الاستقلال، وكافحت من أجل رحيل الاستعمار وجادت بأغلى ما تملك وهي النفس واستشهدت في سبيل الحرية والكرامة. [2]

هكذا المرأة الصومالية وصلت من التضحية إلى أرقى المراتب، بحيث بضع مسئولياتها الوطنية فوق كل شيء، فوضعت نفسها وأبنائها وما تملكه من أموال في خدمة القضية. وتستطيع ان تقول عموماً أن الحركة الوطنية قبل الاستقلال ترعرعت وتبلورت بفضل المساهمة الفعالة من المرأة في القرى والمدن.

المرأة الصومالية بعد الاستقلال:

وبالرغم مما كان فبالرغم مما كان في بعض نشاطاتهم من نبل إلا أن الحكومة العسكرية نجحت في تغيير أهداف المرأة الصومالية من التعليم والتطوير والتنظيم النسائي، التي كانت المراد منها مشاركة في وضع السياسة لأن المرأة استغرقت وقتها لوضع مشابه للرجل لمكافحة الفساد أيدي خلفته أجهزة الاستعمار لأبعاد الشعب من أي وعي سياسي حقيقي.

مع بداية عهد الثورة خرجت مجموعة من النساء المتطوعات لمباشرة العمل في كل مجال يطلب منها المساهمة فيه، وأبلت بلاء حسناً في جميع الحملات القومية التي استهدفت القضاء على مخلفات الاستعمار والتي كان أولها حمله محاربه القبيلة كافة، وقفت تعاون جميع أفراد الشعب، ثم حملة ترك الكسل وروح التواكل في مع طرح مفاهيم التقدمية، فكانت تعمل في كل مجالات العمل المختلفة وخاصة الأعمال اليدوية والحرفية. [3]

1- المرأة الصومالية، المجلس الأعلى للثورة، مطابع الدولة، 1975م، مقديشو ، ص 18.

2- والدت حواء عثمان تاكورا، في حي حمرو بن في العاصمة الصومالية مقديشو حوالي 1925م، كانت هي أكثر الناشطات الصوماليات، وإنضمت إلى نادي وحدة الشابا الصوماليين المعروف (SYL).

3- تاريخ التعليم في الصومال، محمد علي عبدالكريم وآخرون، وزارة التربية والتعليم، مقديشو، 1978م، ص 94.

دور المرأة الصومالية في التنمية:

تقوم المرأة الصومالية بدور إعالة الأسرة، والمحافظة عليها وتشكل أهم خلية تلبي للإنسان إحتياجاته البيولوجية والإنسانية، وهم النواة الأولى للمجتمع لكونها تؤدي وظائف أساسية تساهم في بقاء النوع البشري من خلال عملية الإنجاب ونقل التراث الاجتماعي للأبناء.

والمرأة الصومالي تقوم بأدوارها في المجتمع رغم أنها تعاني من مشكلة الجهل والأمية، إذا تعتبر الصومال واحد من الدول التي تقل فيها معرفة القراءة والكتابة، ولذلك كانت نسبة الصوماليات اللواتي يعرفن القراءة والكتابة 26% من مجموع الصوماليات في سنة 2001م بينما كانت النسبة المماثلة للرجال 50% للسنة ذاتها.[1]

وأدى غياب المؤسسات الحكومية إلى نقص معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية والذي لم يتجاوز 20% في نفس السنة من الأطفال في سن التعليم الأساسي.

دور المرأة في الأنشطة والمشاريع الإنتاجية والتهوية:

تؤدي المرأة الصومالية في الوقت الراهن أغلب المهام الضرورية للإعاشة وهي تمثل العمود الفقري للاقتصاد القومي بشكل عام وإقتصاد المجتمع الريف بشكل خاص. وأصبحت مصدرا لكثير من الأسر الصومالية ولاسيما في المناطق الريفية، لأن المجتمع الصومالي مجتمع رعوي يعيش أغلب السكان في الريف، ويعتمدون حرفه تربية الحيوان والزراعة وصيد الأسماك.

مساهمة المرأة في القطاع التجاري:

عمل المرأة في التجارة قديم قدم عملها في الزراعة لأن عملية تسويقها المحصول لم تنفصل عن العملية الزراعية والعناية به إلا في القطاع الزراعية الخدمية سواء كان المزارع رجلاً أو امرأة فهو الذي يأخذ محصول إلى السوق المحلي، ويشتري من العائد ما يحتاج إليه.

في مجال التعليم:

إن التعليم في الصومال بصفه عامة والنساء بصفه خاصة تواجهه عقبات وما زال هذا الوضع مستمراً، ومع وجود تلك العقبات تطور تعليم المرأة ابتداء من المدرسة وصولاً إلى التعليم العالي مقاومه في السنوات الماضية، ويرى البعض أن تعليم البنات لا يمد بالخبرات التي تحتاجها كزوجة كما يعترض البعض بحجة أن المدارس بعيدة عن مناطق السكن وعدم استقرار الأمن وتنقل المدرس والجماعات من مكان إلى آخر، كما ان هناك عامل اجتماعي يمثل حاجة البنت للقيام بأعباء المنزل لدخول الأم في سوق العمل مما يؤدي تزايد الأمية في أوساط النساء بصورة كبيرة، ونجد كذلك زيادة نسبة التسرب في المدارس خاصة في الريف، ويرجع السبب الأساسي إلى ارتفاع تكلفة التعليم، وسبب إضافي آخر يمثل نقل الأسرة من مكان إلى آخر ونقص المدارس.[2]

1- دور المرأة في المجتمع قديماً وحديث ، مرجع سابق، ص 16.

2- فدور منظمات المجتمع الصومالي، اطمة أبوبكر أحمد، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لجامعة النيلين 2011م، ص 118.

ولا شك أن هناك علاقة مباشرة بين التعليم والتنمية، إن التنمية الطاقات البشرية عن الطريق التعليم تساهم في تقليل حدة الفقر وتؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتوفير فرص العمل وتؤهل الفرد بالخبرة التي تحتاج إليها في سوق العمل، وعليه فإن المجالات في زيادة التنمية يجب أن تضع في الاعتبار الاهتمام بالتعليم اللازم للنساء.

المبحث الثالث

دور المرأة الدبلوماسية في نشر ثقافة السلام في الصومال

تعمل المرأة جاهداً بكل ما تملك من قوة وعزيمة على تحقيق السلام الإيجابي على مختلف المستويات إبتداء من مجتمع الأسرة الصغيرة، وحتى تنتهي بالوطن الكبير ثم المحيط الإقليمي، ثم العالم أجمع، وذلك يتم بنشر الثقافة والسلام، ونبذ العنف وقبول الأخر، وتدعيم وترشيح مبادىء العدالة والحرية في العالم للوصول إلى حالة السلام الإيجابي الذي لا ينشأ فيه نزاعات، وإن وجدت تحل بالطرق السليمة ونجد أن الظروف الحالية التي يعيشها العالم دفعت المرأة للقيام بدور فعال وإيجابي لحماية المجتمعات والنشيء من مخاطر التطرف والتعصيب والإرهاب الفكري والمادي مستخدمة لغة الحوار في الدعوة للسلام والتسامح لتحقيق الأمن الدولي.

تقرير أسماء بن قادة:

عرفت الدبلوماسية تحولات كبيرة في مفاهيمها وأدواتها، لكنها رغم كل تلك التحولات تقاطعت عند الإبقاء على المرأة جزءاً من ديكور الدبلوماسية، فعلى عقلية السفير وفقاً الدبلوماسيات التقليدية والمعاصرة أن تحس الالتزام بقواعد البروتوكول والمراسم، وأن تكون ذواقة للأدب والفن، وعليها أن تضع لمساتها الجمالية على طاولات المآدب والولائم وفنون الترحيب والاستقبال وكذلك استمرار الحال، وإلى أن اقتحمت المرأة كليات السياسة والاقتصاد وتخصصت في العلاقات الدولية والحقوق، فأصبحت التحاقها بوزارة الخارجية أمراً حتمياً وإن ظل دورها فيها لفترتها مشياً يعود إلى أزمة الثقة التي غيبت المرأة عن أهم دوائر صنع القرار[1]

للمرأة دور أساسي في عملية نشر الثقافة السلام في المجتمع وعلى كافة مستوياته الخاصة والعامة، وهذا الأمر يتطلب شرطاً حتمياً يتمركز في عملية قبول إعطاء المرأة لعب دور الشريك الأساسي في هذه العملية. إلا أنه ولأسباب متعددة سنأتي على ذكرها لا تعطي المرأة دور الشراكة في عملية البناء هذه ويقتصر دورها أساساً على معالجة مفاعيل ونتائج العنف وفي توقيفها إنهاءها.

فالمرأة الأم لها القدرة على تربية النشء على قيم تعزيز واحترام الإنسان والحريات الأساسية وعلى تنمية التسامح والتواصل والصداقة والأخوة والتفاهم بين الجماعات ذات النزعة العنصرية والدينية.

والمرأة دائماً وأبد تمثل عامل تغيير نحو الأفضل فضلاً على نضالها الدؤوب والمستمر لاستعادة حقوقها المدنية والقانونية ونضالها للخروج بمجتمعاتها من دوائر الاضطهاد والظلام، وتحقيق النهضة والازدهار، وكما نعلم جميعاً فإن المرأة هي محور

1- المرأة والعمل الدبلوماسي 2017/8/14م 6:52 PMتاريخ الدخول 2017/8/27م ساعة 5:56 PMwww.ajazera. Net

الأسرة وهي الشريك أساسي في التنمية والعمران كما إنها ترعى حقوق الإنسان وتسعى ليسود بين الأمم والشعوب في العالم التسامح والمحبة والتضامن والسلام وتعمل على حل المشاكل بالحوار والتفاوض والمجتمع الدولي حاول وضع المرأة في قلب الأحداث حيث وضعها من قلب حوار السلام وأمن الإنسان وإلى دعم الجهود العالمية الساعية لتأكيد تمثيل المرأة بشكل ملموس وفعال في كافة الجوانب المتعلقة بمنع وحل النزاعات، وتحقيق السلام والتنمية والرفاهية للإنسان، وحاولت المؤتمرات الدولية ربط مفهوم السلم بقضية المرأة وتظهر هذه العلاقة واضحة وجلية من خلال نصوص المؤتمرات الدولية التي عقدت عنها [1]

وهذه المؤتمرات أوضحت الدور الكبير الذي تقوم به المرأة تجاه السلم، حيث أن مؤتمر كوبنهاجن جاء فيه ما يلي (المرأة في جميع أنحاء البلدان تعشق السلم، وقد خاضت المرأة في جميع أنحاء العالم نضالا نشطا من السلم، ونزع السلاح والانفراج، والتعاون الدولي).

وهذا العدوان الأجنبي وجميع السيطرة الأجنبية، ولقد لعبت المرأة، وبوسعها أن تلعب دوراً نشطاً على الصعيدين الوطني والدولي في سبيل الانفراج، ولجعله عملية مستمرة وعالمية شاملة النطاق حتى يمكن تحقيق أهداف العقد.[2]

ونلاحظ هنا أن المجتمع الدولي يسعى لخلق دور إيجابي للمرأة حتى تقوم بالدور المنتظر منها على كافة الأصعدة لتوطيد وترسيخ مبادئ السلم العالمي وإبراز دورها في هذا المجال.

والمرأة لها دور رئيسي في عملية نشر ثقافة السلام في المجتمع على كافة المستويات الخاصة والعامة وهي تلعب دور أساسي في معالجة مفاعيل ونتائج العنف والحروب المراسي الإنسانية والاجتماعية والتي يتسبب فيها الرجل وبالرغم من الحرمان والانتهاكات التي تصيب حقوق المرأة المشروعة إلا أنها تظل شريك الأساسي في عملية نشر ثقافة السلام.

فكيف يمكن للمرأة أن تكون شريكة أساسياً في نشر الثقافة السلام وهي من أشد فئات المجتمع حرماناً وانتهاكاً لحقوقها المشروعة. يرتكز دوراً المرأة في نشر الثقافة السلام على ثلاثة مرتكزات أساسية، تشكل مجتمعة الإطار الذي تتفاعل المرأة داخله سلباً وإيجاباً. مع فضية السلام.

السلام الذاتي أو الشخصي:

الذي تستطيع المرأة أن تعلب دوراً في نشر الثقافة السلام إذا كانت تشعر بأنها لا تعيش أجواء سلام ذاتي.[3]

والسلام الذي تقصد به أن تكون المرأة تعيش في طمأنينة وأمان وحالة استقرار نفسي وهذا يجعل لها المقدرة على القيام بدورها بصورة سلسلة بدون أي عوائق في مسيرة السلام وهذا يأتي بتوفير الثقة بنفسها.

1- دور المرأة في نشر الثقافة السلام، خالد أحمد علي الطيب، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، جامعة أكاديمية السودانية للعلوم، 2009م، ص 67.

2 - تقرير المؤتمر كوبنهاجن، تقرير لجنة وضع المرأة عن اعمال دورتها الخامس وأربعين.June 2011/21م ، ص 10 تاريخ الدخول 2017/8/27م ، ساعة 11:40 PM

3- سهير زين منصور. ورقة عمل حول واقع المرأة العربية في عملية نشر السلام والحلول المقترحة.
الملتقى حول دور المرأة في نشر ثقافة السلام بتونس 2005م. www.azharonline.org

ثانيا: السلام الأسري أو العائلي:

لا يمكن للمرأة أن تنشر السلام داخل أسرتها ومجتمعها إذا كانت تعيش في داخلها حرب لم تحسم نتيجتها بعد، لجهة الإقرار بحقوقها المعنوية والاجتماعية والسياسية.

والسلام الأسري يتطلب نوع خاص من العلاقة بين الآباء والأبناء تقوم على الاحترام المتبادل بين الطرفين خاصة أثناء فترة المراهقة لدى الأبناء التي تكون فترة التغيرات على سلوك وتصرفات الأبناء وعلى الأم الدور الأكبر الذي يجب أن تتحلى فيه بالصبر وضبط النفس على بعض التغيرات مثل التمرد على أسلوب الحياة بصفة خاصة والرغبة في إثبات الذات.

فهذه معطيات يجب التعامل معها بقدر كبير من التفهم لطبيعة هذه المرحلة التي يظهر فيها العنف المنزلي والصراع، لذلك يجب التعامل فيها بتوازن حتى تحقق السلام العائلي والذي يكون للزوج فيه دور كبير مع المرأة.

ثالثاً: السلام الوطني والإقليمي والدولي:

في ظل الترابط الوطني والإقليمي والدولي يكون التأثير في الأخر متاح لذلك الصراع والسلام تأثيرهما على المجتمع ونجد المرأة تمثل نصف هذا المجتمع وعليه (إن تجهيل نصف، وتعيبه، وحرمانه في المشاركة والإنتاج، من شأنه أن يؤدي إلى الإحلال باستقرار هذا المجتمع، وتعريض السلام العالمي للخطر، من حيث أن إصلاح وضع المرأة من خلال إصلاح التشريعات المتعلقة بهذا الوضع، يتيح للمرأة لعب دور في نشر ثقافة السلام، سواء بين أبنائها أو على صعيد البشرية عموماً [1]

وعليه إذا أردنا للمرأة أن يكون لها دور على المستوى الوطني والإقليمي والدولي يجب إسناد دوره لها في فض النزاعات الوطنية أو الإقليمية أو الدولية وإذا توفرت هذا الاشتراطات يكون للمرأة دور فاعل في نشر ثقافة السلام بغض النظر عن المجال الذي تتحرك داخله، وهذه الاشتراطات تتوفر جميعها إذا أوجدت الفرص التي تهيئ المرأة للقيام بواجبها كاملاً تجاه أسرتها ومجتمعها الصغير والمجتمع المحيط بها ثم الانتقال إلى دائرة المجتمع الوطني والإقليمي والدولي والمرأة بما لها من صبر وقوة وجلد مثابرة قادة فعل الكثير من أجل السلام والإنسانية.

أما المرأة الصومالية دورها:

بعد إشعال الحرب. الأهلية في الصومال ازدادت مشاركة المرأة الصومالية في المجتمع عدا السياسة، حيث مشاركتها كانت ضئيلة بدأً من يوم 26 يناير 1991م الذي أعلنت حركة المؤتمر الصومالي الموحد فيه استيلائه على قرار (سياد بري) رئيس الجمهوري إلى خارج العاصمة في حماية بعض وحدات الجيش [2]

وفي عام 2000م عقد مؤتمر للمصالحة عرف مؤتمر (عرتا) وهو من أهم المؤتمرات حيث أثمر هذا المؤتمر بإعادة بناء هياكل الدولة وعودة الصومال إلى المحافل الدولية من جديد، حرصت حكومة جيبوتي على المشاركة في مختلف شرائح وقطاعات المجتمع الصومالي للمؤتمر.

1 –سهير زين منصور، ورقة عمل بعنوان واقع المرأة.

2 – الصومال الوعي الغائب ، خالد رياض، دار الأمن للنشر، القاهرة، 2005م، ص 90.

حيث كان هذا المؤتمر أول مشاركة للنساء بصورة مباشرة، وكان من أهم أهداف هذا المؤتمر صرف الأنظار عن زعماء الحرب، وتمثلت المرحلة الأولى لمؤتمر عرتا بمرحلة الترويج لثقافة الحوار السلام وتحقيق المصالحات بين القبائل وإعلان لعفو العام قبل الدخول في المباحثات الرسمية.

وشاركت كثير من النساء، حيث قمن بتشجيع إلى الوصول لمصالحة وطنية شاملة. ومن بينهن (أصلي عباد)، التي جاءت من الولايات المتحدة الأمريكية للمشاركة في المؤتمر، وكانت رمزاً للسلام والتنمية وهي أول سيدة صومالية قادت طائرة حربية، وهاجر أصلي في الولايات بعد سقوط الحكومة المركزية وتحمل العلم الصومالي في كل وقت من أوقات حيث عرفت داخل المؤتمر باسم حاملة العلم، وكانت تحرض المجتمعين في المؤتمر على الوفاء والعمل معاً لوضع حد هذا النزاع الذي طال أمده.

ووزعت لباس العلم على الحاضرين في المؤتمر كما ليست هي لباس العلم الصومالي [1]

وتشغل المرأة الصومالية (32) مقعداً من مقاعد الصومال، أما السلطة التنفيذية شاركت المرأة بخمسة المقاعد موزعة لبن وزيرة ونائبة الوزيرة والوزيرة الدولة، ولا توجد سفيرات تمثلن الحكومة في الخارج إلا ثلاثة في سلك الدبلوماسية لدى بعض الدول.

وترتبط السياسة بالتنمية.

إذ أن الاستقرار السياسي يؤدي إلى إستقرار البلاد ومن ثم بناء البنية التحتية للبلاد.

المعرفة ونشر ثقافة السلام:

تحتاج المرأة كي تتطور وللارتقاء بأوضاعها إلى مستوى الدولة الحديثة بتطور المجتمع من حولها إلى مناخ أفضل، وتحتاج في الأساس إلى المعرفة والعلم حتى تطلع بدورها المرجو منها في نشر القيم والمبادئ التي تقوم على السلم ولحرية المساواة والعدالة والتضامن، وهذا يؤدي الاستقرار والتنمية، ونجد أن التعليم اليوم يعتبر من أساسيات المجتمع البشري وحق أنساني لا غنى عنه للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ويجب الاعتراف بأنه للمرأة عنصر رئيسي لتدعيم مقدراته على قيادة مجتمعها نحو الأفضل، ارتياد التعليم بشكل عام يمثل مكسب كبير ومهم للتنمية وعبر العم وخاصة علم اللغات بالنسبة للمرأة يجعلها تتواصل مع الآخر وفهمه بصورة عميقة والمرأة باكتسابها المعرفة تصبح أكثر فعالية في نشر السلام لأنها تقوم على أرضية عملية.

دور المرأة في فض النزاعات:

النزاعات وغياب الأمن والنزوح واللجوء وتعطل عجلت التنمية، والانهيار الذي يصيب البنية التحتية كل هذه الأحداث تؤدي إلى تدخل المرأة في حل النزاعات وفضها.

المرأة وما تملكه من طاقة جبارة استطاعت أن تلعب دور رئيسي وأساسي في عملية فض النزاعات من خلال ورش عمل ومؤتمرات وبوسترات وبرامج تلفازية وإذاعية بإشاعة أفكار السلام والمحبة والتسامح والتآخي وترسيخ مفاهيم الديمقراطية وتكريس ثقافة نبذ العنف والإرهاب وبناء الثقة وتكريس حالة التعايش والحث على المصالحة الوطنية.[2]

1 – نيل الأمان في تراجم أعمال الصومال، نور أحمد ميوا، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، السودان، 2012م، ص 581.

2– دور المرأة في نشر ثقافة السلام ، مرجع سابق، ص 70.

ككل النساء في التي تعاني الحروب والنزاعات الداخلية تعصف بالمرأة الصومالية آثار هذه النزاعات التي اتخذت منها موقفا يتعدى موقف المتفرج إلى المساهم تارة في حل هذه النزاعات عن طريق التزاوج بين القبائل.

تستخدم المرأة في الصومال للحفاظ على السلم والانسجام الاجتماعين من خلال التزاوج بين القبائل، وعن طريق مثل هذه الزيجات تم إصلاح العديد من العلاقات المتفجرة بين هذه القبائل.

من جهة أخرى تواجدت النساء في معسكرات المحاكم الإسلامية في الآونة الأخيرة، وشاركت في المواجهات بين قوات الاتحاد وقوات التحالف، فمهن الطبيبات والممرضات، ومهن من خضن الصراع في ميدان المعركة، حتى قتل بعضهن في الصفوف الأمامية للقتال.

موقف المرأة الصومالية ليس بجديد، إذ لها تاريخاً مشرفا في الكفاح الوطني ومرافقة الرجال في جبهات القتال، وقد سجل التاريخ أسماء مناضلات وقفن في وجه الاحتلال كجهاد عبدالله حسن التي شاركت أخيها محمد عبدالله في الكفاح المسلح ضد الاحتلال الإنجليزي، زهاء عشرين عاماً (1955- 1921م) وعرفت جها دخلا هذا الكفاح الطويل بشجاعتها حيث يعود الفضل لها في إسقاط إحدى الطائرات الست التي استخدمتها القوات الإنجليزية ضد المناضلين في مركزهم بإقليم عير جابو بشمال الصومال عام 1920م.

بطلة أخرى من نساء الصومال حواء عثمان (تاكو) التي استشهدت أثناء مظاهرة رافضة لعودة الإبطاليين إلى الصومال عام 1979م.

ويزخر التاريخ الصومالي بالكثير من نماذج النساء المشرقة والمضيئة اللائي دافعن عن الوطن وشاركن في الحياة السياسية بالصومال، وفي العصر الحديث، بدلت الجماعات النسائية جهد كبير في سبيل تحقيق السلام وإعادة بناء الصومال.[1]

دور المرأة في نزع السلاح:

نزع السلام هو جميع الأسلحة الصغيرة والأسلحة الثقيلة الموجودة داخل مناطق الصراع، وهو يعتمد خلال فترة ما بعد الصراع على منع تجدد العنف برغبة الجماعات المسلحة في إلغاء أسلحتها، وتسريح تشكيلتها العسكرية والعودة للحياة المدنية. ومن ثم فإن عمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج تؤدي ببدء عمليات تحول طويلة الأمد، وإزالة الصفة العسكرية عن الاقتصادات والمجتمعات المحلية وأنماط الحياة. ولإدراك الجميع لما تقدمه المرأة من دور واضح وفعال في عمليات حفظ السلام يجب أن يكون لها دور كبير في عمليات نزع السلاح.

إذ قدم معهد نزع السلام التابع للأمم المتحدة تغريده والدي أورد فيه عملاء على دعم جهد حفظ السلام، شرع المعهد في مشروع جديد لإشراك المرأة في عمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج من خلال تحسين أنشطة البحث والتدريب والتعلم من تقرير.

1- لمرأة الصومالية بين التجارة وحمل السلاح، 22 يناير 2007م ، تاريخ الدخول 2017/8/26مساعة 5:11 PM articleswww.Lanaonline.com

أما الصومال ضرورة على نزع السلام وتجسيد الوحدة وفتح الحوار للمصالحة وتشكيل حكمه متميز.

كما دعا الاتفاق إلى ضرورة مواجهة كل ما من شأنه أن يؤدي الانقسامات والاختلافات الدينية ، وتأصيل المنهج العلمي والتربية الدينية على مبادئ الشريعة الإسلامية، وفيما يتعلق بحقوق المرأة الصومالية:

1. يجب منح المرأة حقوقها المخصصة لها في تنفيذ الأعمال الإدارية في المحافظات والنواحي.
2. تنفيذ برنامج المصالحة بصفة متميزة وينبغي أن يكون للمرأة دورها المؤثر على مستوى الحكومة والوطن والمحافظات والنواحي.
3. وعلى المرأة الصومالية أن تساهم في التخطيط وإصدار القرارات الخاصة للمصالحة الوطنية.[1]
4. تشجيع الاتحادات والمنظمات الاجتماعية للمرأة الصومالية.
5. تشجيع المرأة الصومالية على التعليم والتعلم.
6. تدريب المرأة الصومالية على الحرف اليدوية.
7. إتاحة الفرصة أمام المرأة الصومالية وتوفير الرعاية اللازمة للأستثمار والتجارة وتسهيل القروض الميسرة الفوائد من البنوك والمصارف.
8. تشجيع العنصر النسائي في العمليات التجارية عموماً والاقتصادية بصف.[2]

وختاماً:

تفعيل دور المرأة في مجالات تنمية البشرية وحفظ السلام والصحة الإيجابية والتربية حيث تم النظر للمرأة في هذا الجانب على إنها شريك أساسي في نشر ثقافة السلام.

1- دور المرأة في نشر الثقافة السلام، المرجع السابق، ص 71.

2- Saarticlwww.okazi.com . نزع السلاح وقف القتال وفتح باب الحوار والمصالحة 2007/9/17م تاريخ التصفح 2017/8/29م ، ساعة 5:11 PM.

المراجع والمصادر

1. أسس التنمية الاقتصادية ، وليد الجيوشي، دار الجليس الزمان للنشر، عمان، 2009م.
2. الإعلام والتنمية الشاملة، منير حجاب، دار العجز للنشر، القاهرة، 2011م.
3. الأمم المتحدة : الجمعية العامة ، الدورة الثالثة والخمسون ، البند 31 من جدول الأعمال ، المادة الأولى (2) ؛
4. تاريخ التعليم في الصومال، محمد علي عبد الكريم وآخرون، وزارة التربية والتعليم، مقديشو، 1978م
5. التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ أقدم العصور إلى اليوم، عبد الهادي التازي، المجلد 1.
6. التدخل الأجنبي وأثره على الصراع في الصومال، عبد الرحمن سعيد، رسالة ماجستير غير منشورة متقدمة لجامعة افريقيا العالمية، عام، 2003م.
7. تقرير المؤتمر كونهاجن، تقرير لجنة وضع المرأة عن اعمال دورتها الخامس وأربعين.June 2011/21م ، ص 10 تاريخ الدخول 2017/8/27م ، ساعة 11:40 PM
8. الحصانة الدبلوماسية في مفهوم السيرة النبوية، عبد الهادي التازي، مجلة المنهل المغربية، عدد 17، السنة السابعة، تونس، ماي 1970.
9. الدبلوماسية الإسلامية والعلاقات السلمية مع الصليبيين، عمر توفيق كمال،.
10. دور المرأة في المجتمع، فاطمة أبو بكر احمد، ورشة عمل حول أثر الحرب على المرأة الصومالية، 24-2011/4/25م بمقديشو، مركز الشاعد للبحوث والدراسات الإعلامية ، 2011م.
11. دور المرأة في نشر الثقافة السلام، خالد أحمد علي الطيب، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، جامعة أكاديمية السودانية للعلوم، 2009م.
12. دور منظمات المجتمع الصومالي، فاطمة أبوبكر أحمد، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة لجامعة النيلين 2011م.
13. الرحلة المغربية والشرق العثماني، مصطفى الغاشي، محاولة في بناء الصورة، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث، لموسم 2003/2002 .
14. الصومال الوعي الغائب ، خالد رياض، دار الأمن للنشر، القاهرة، 2005م.
15. على اجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث، محمد الجوهري، ط 3، 1990م، دار المعرفة الجامعية، إسكندرية.
16. فلسفة التربية الإسلامية، الكيلاني .
17. المتغيرات الدولية الكبرى، عبد الواحد الناصر، متغيرات السياسة الدولية في بداية القرن الحادي والعشرين، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2004 .
18. محاضرات في العلوم الإنسانية، البصرة، غالب علي الرودي، 1965 .
19. المرأة الصومالية، المجلس الأعلى للثورة، مطابع الدولة، 1975م، مقديشو .

20. الملتقى حول دور المرأة في نشر ثقافة السلام بتونس 2005م. ww.azharonline.org
21. نيل الأمان في تراجم أعمال الصومال، نور أحمد ميوا، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، الخرطوم، السودان، 2012م
22. ورقة عمل حول واقع المرأة العربية في عملية نشر السلام والحلول المقترحة، سهير زين منصور.
23. Michel Moore. Dictionnaire encyclopédique d'histoire. Tome II. Bordeaux. 1978.
24. HAROLD Nicholson.Diplomatie Traduit de l'anglais par Petronella Armstrong.Lausan 1948.
25. www.ajazera. Net 2017/8/14م المرأة والعمل الدبلوماسي 6:52 PM تاريخ الدخول 2017/8/27PM م ساعة 5:56
26. www.Lanaonline.com articles 5:11 ساعة ، PM المرأة الصومالية بين التجارة وحمل السلاح، 22 يناير 2007م ، تاريخ الدخول 2017/8/26م
27. www.okazi.com. Saarticl 2007/9/17م نزع السلاح وقف القتال وفتح باب الحوار والمصالحة PM. تاريخ التصفح 2017/8/29م ، ساعة 5:11